فكاف دخولها كلا دخول فلذلك لم يمتنع من الفا بخلاف ليت ولعل وكأن ولكن ونص
اي هذا الراي الاستعمال كقوله تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا
فلهم عذاب جهنم وقوله تعالى ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون
الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم وقوله تعالى قل ان الموت الذي
تفرون منه فانه ملاقيكم واجيب عن الاولى والثانية بانا لا نسلم ان الخبر فيهما ما اقترن
بالفاء بل هو محذوف مدلول عليه بالمذكور اي يعذبون وعن الثالثة بان الخبر هو الذي
وفانه ملاقيكم جملة بعد تمام الاولى واعترض بعدم الفائدة في الاخبار بذلك واجيب بالمنع
وذكر انهم كانوا يظهرون ان فرارهم لغير ذلك كقولهم ان بيوتنا عورة فاخبروا بان الموت
الذي تفرون منه لا لغيره كما تزعمون ومن اعجب ما حكيناه وقع بهراة وباء في سنة اربع
وعشرين وثمانمائة ففر بعض العوام ومن لا يوبه به خشية من الموت فقال بعض المتصدرين
بها ان الفرار من الموت سبب لوقوعه بالفار متمسكا بالفاء واستدل بالآية فانها تدل على
ان الفرار من الموت سبب للملاقاة لافادة الفاء السببية والمسبب يتراخى عن سببه وتبجح
بهذا البحث الذي كان الناس في غفلة عنه من زمن السلف الى الآن هذا وهو يشاهد
كثيرا ممن فر من هذا الوباء سلم من الموت في الحال وتراخت حياته ازمنا طويلا بعد ذلك
ولم يتفطن لكونه حمل الكلام الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه على وجه يلزم
منه الخلف في الخبر نعوذ بالله من ذلك وينقسم الخبر الى واحد نحو زيد قائم ومتعدد نحو
زيد عالم عاقل ومنع ابن عصفور وكثير من المتعاربة التعدد ولا يظهر له وجه لان الخبر
حكم من الاحكام ولا يمتنع ان يحكم على واحد باحكام متعددة كما لا يمتنع ان يوصف
بصفات متعددة ويمكن ان يقال بنوا ذلك على راي سيبويه ومن قال بقوله في ان الرافع
للخبر هو المبتدا نفسه فليس للتعدد وجه لما يلزم من عمل العامل الواحد رفعين بطريق
الاستقلال واللازم باطل ثم تعدد الخبر تارة يكون فرحيلا للفظ فقط نحو الرمان
حلو حامض لان معناهما مز وهل يجوز العطف في هذا اجازه ابو علي ومنعه الجمهور وهو

الصحيح

٥٧

الصحيح وتارة يكون فرحيلا للفظ والمعنى جميعا اما الخبر عن غير متعدد نحو زيد شاعر كاتب
فقيه وهكذا يكون بعطف اتفاقا ونحوه على الصحيح واما الخبر عن متعدد حقيقة الزيدان
فقيه وكاتب وزيد وعمرو فاضل وجاهل او حكما والمراد به مفرد واجزاء ينقسم الاخبار عليها
نحو انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
والحكم في هذين القسمين انهما لا يستعملان الا بالعطف نص عليه ابن مالك وغيره ووقع في
القسم الثالث من مفتاح السكاكي بما نصه ثم ان تخصيص المسند اليه اما ان يكون لكونه
احد اقسام المعرفات فبحسب هي المضمرات الاعلام المبهمات اعني الموصولات واسماء الاشارة
المعرفات باللام المضافات الى المعارف اضافة حقيقية مع القيد المذكور في علم النحو
فقال بعض شارحيه ترك العاطف بين الاخبار تنبيها على ان المجموع بحسب الحقيقة جزء واحد
للاقسام كانه قيل المعرفات هذه الاشياء واما ما يقال من ان الخبر اذا تعدد لفظا لتعدد
المبتدا حقيقة او حكما وجب ادخال الواو بين الفاظ الخبر اشعارا بان المجموع خبر واحد
فلم يلتفت اليه المصنف لان الاشعار بالعاطف باستقلال كل خبر على حدة اظهر الا ترى ان
ترك الواو في حلو حامض اولى من ادخالها الذي جوزه ابو علي انتهى وهذا في الحقيقة دفع
للرواية لمجرد الواهي لا المبتدا عطف على المضمر المستكن في ينقسم لوجود الفاصل يعني ان
المبتدا لا يجوز تعدده مع كون الخبر غير متعدد للزوم تكرار اسناد المسند الواحد وهو بسيط
وينقسم الخبر ايضا الى مفرد جامد وقد عرفت معناه فيما سبق بلا عائد عند البصريين واما
الكوفيون فيقولون انه محتمل للضمير العائد كما نقله بدر الدين ابن ابن مالك في شرح الالفية
وان كان والله انما نسبه في التسهيل الى الكسائي منهم او مشتق معه اي مع العائد
وكذا حكم المأول بالمشتق فاذا قلت هذا اسد مشيرا الى السبع فلا ضمير في الخبر واذا
قلته مشيرا الى الرجل الشجاع ففيه ضمير مرفوع به لانه مأول بما في معناه الفعل ولو اسند
الى ظاهر لو رفعه كقولك رايت رجلا اسدا ابوه قال الشاعر وليل يقول الناس في ظلماته
سواء صحيحات العيون وعورها كان لنا منه بيوتا حصينة مسوحا اعاليها وساجا كسورها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1